

## المرحلة الختامية للأزمة اليمنية

أنس وهيب الكردي

يوحى انقراط عقد التحالف ما بين حركة أنصار الله والرئيس السابق علي عبد الله صالح، بدخول الأزمة اليمنية مرحلة جديدة كلياً. قد تشهد تغييرات في الاصطفافات والتحالفات على الأرض اليمنية.

بداية، يعد تحول صالح بعيداً عن حلفائه في حركة «أنصار الله»، كأحد تأثيرات وصول الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض مطلع العام الجاري، فهذا الرئيس يوافق هوى الرئيس اليمني السابق، في أنه معاد للتطبيقات الإسلام السياسي وتقصّد هنا جماعة الإخوان المسلمين، وأنه لا يبنّي سياسته الإقليمية على مزاعم دعم التحول الديمقراطي أو الدفاع عن الحرية في الشرق الأوسط، وهي الأجنحة التي كانت وراء دعم سلفه باراك أوباما في ولايته الرئاسية الأولى، للانتفاضة التي أتت إلى خروج صالح من الحكم.

وبخلاف أوباما، فإن ترامب معارض قوي للنفوذ الإقليمي الإيراني في الشرق الأوسط، وكان التحالف ما بين صالح و«أنصار الله» الذي سمح بسيطرتهم على صنعاء وصولاً إلى عدن، واحداً من الأمور التي لم تشجعها الإدارة الديمقراطية في حينه، وتعني معارضة الإدارة الجمهورية الراهنة المتطرفة لإيران أن التحالف مع حركة «أنصار الله»، بات عبئاً على صالح، وليس قيمة مضافة كما كان إبان ولاية أوباما، الذي كان حريصاً على مغازلة طهران. من جهة أخرى، نتج عن الحرب في اليمن، عودة البلاد إلى انقسامها التاريخي ما بين يمينين جنوبي وشمال، الأول تدعمه السعودية والإمارات، والثاني يسيطر عليه «أنصار الله» وصالح، وبحسب الأخير فقد رفضت طهران التحالف مع القسم الشمالي، وهذا التحول في الحرب اليمنية كان له انعكاس واضح، بالنسبة لصالح: أي نقله جديدة ستكون بلا معنى حقيقي، فمن غير الممكن تغيير معادلة شمال جنوب من نون قوة عسكرية كبيرة، غير متوافرة لتحالف «أنصار الله» مع صالح، وعلى العكس من ذلك، الأجيال أن محاولات الرياض وحلفائها اليمنيين ستنتج، في مرحلة ما، في تحقيق اختراق تجاه صنعاء يكون بكل تأكيد على حساب صالح وحده، لأن «أنصار الله» ستظل متحصنة بقوة في عمران وصعدة، ولديها عدد كبير من الصواريخ الباليستية والصواريخ من مختلف المديات، التي تمكّنها من الضغط على السعودية والإمارات كي لا تذهبان بعيداً في الحرب ضد الحركة، وتأخذان مصالحتها بعين الاعتبار في أي تسوية سياسية للأزمة اليمنية، ويعلم صالح وحلفاؤه القدامى الجدد في أبو ظبي، أن السعودية باتت في جلة من أمرها لحسم الأزمة اليمنية، وأنها مستعدة للعمل بكل قوة وراء ذلك، بما في ذلك تقديم كل الدعم لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» العدو للودولكليهما، وأن ما آخر هذه الخطوة هو الأزمة الخليجية، حيث تسببت ببرودة العلاقة مابين الرياض والتجمع القريب من الدوحة، لكن هذه الأزمة أوشكت تفترج، على ما يبدو.

وبينما لم يتجلّ غبار المعارك المستعرة بين حلفاء الأيمن من أجل صنعاء، ولن يكون انجلاؤها سريعاً على ما يبدو، فإن انخراط التحالف العربي الذي تقوده السعودية، إلى جانب القوات التي يقودها صالح، من شأنه أن يلقي بظلاله على القوى المتحالفة مع الرياض ببساطة، لأن بعضها معارض لصالح أكثر مما هو معارض لحركة «أنصار الله» الحوثية، لذا، قد يجد ذلك البعض نفسه أمام خيار وحيد هو إعادة النظر في تحالفاته مع السعوديين والإماراتيين.

تستند العمليات الحربية التي تقودها السعودية والإمارات في اليمن إلى: بعض القوى العسكرية المتجمعة حول الرئيس منصور عهده به هادي ونائبه علي محسن صالح الأحمر، مجموعات سلفية حديثة العهد، تضم عناصر الحزب الاشتراكي الذي يقود الحراك الجنوبي، وحزب التجمع اليمني للإصلاح الذي يقوده قياديون من جماعة «الإخوان المسلمين»، وهناك التنظيمان الأخيران هما من أكثر الأطراف اليمنية صالحة للتعاون مع الرئيس السابق، لذلك، قد تؤدي إعادة اصطفاف صالح إلى جانب التحالف، إلى تأييدها بنفسهما عن التحالف العربي أو على الأقل تقلص روابطهما برمتها ويقربنا من المرحلة الختامية للأزمة.

# صراع نفوذ خليجي في اليمن.. وأنباء عن صفقة سعودية مقابل تولي نجله الرئاسة مساع لاحتواء صالح.. وتهدئة مشوبة بتصعيد في صنعاء



انتشار أنصار عبد الملك الحوثي في صنعاء أمس (أ.ف.ب)

والشعب إلى معارك جانبية تشغله عن دوره في مواجهة العدوان»، وفي بيان لها، ناشدت القيادة القطرية للحزب «جميع القوى السياسية بالتعقل وضبط النفس وتغليب الصالح الوطني، ومراجعة المواقف السياسية المتشنجة بالانفتاح على الحوار والعودة إلى التوافق الوطني وشرعيته»، مشددة على أنه ليس من حق أي طرف الخروج على سلطة الدولة.

في المقابل أشار بيان صادر عن المؤتمر الشعبي، إلى ممارسات استفزازية وغير مسؤولة قام بها الحوثيون، أفضت إلى تعقد الأوضاع، واستدرك البيان مشدداً على «نجات موقف الحزب ضد العدوان السعودي، سواء في ظل الشراكة أو في غياب الشراكة»، وفي وقت لاحق زعم قياديون في المؤتمر الشعبي العام أن البيان مزور، وفي بيان للمجلس الوطني أوردته قناة «اليمن اليوم»، أكد «إتاحة فرصة للحوار مرترقة عند السعودية بعد شكول عاملأضفاً إضافياً على صالح على حد تعبير المصادر التي اعتبرت أن صالح في موقف لا يحسد عليه بعد سيطرة الحوثيين على معظم المناطق في صنعاء، بما فيها القصر الرئاسي ونفرتيون «اليمن اليوم». لافتة إلى مع قوات هادي لأنهم اعتبروا موقف

شرق العاصمة صنعاء، المحاصر من جماعة «أنصار الله» بعد تعرضه لصفعة السعودية، حيث انقلب صالح على حلفائه، مقابل عود أن يتولى ابنه أحمد رئاسة اليمن، ولفتت المصادر إلى تغير في الخطاب الإعلامي السعودي بعدما كان الأخير يسمي صالح رئيساً مخلوعاً بات يسميه الرئيس السابق.

لكن المصادر ذاتها كشفت عن دخول وفد من القبائل والعشائر اليمنية إلى منزل صالح في قرية الدجاج شمال

الأحمر نائب هادي، تولى الاتصالات بين صالح والإسمات التي قدمت للصف، ليلة السبت الأحد، في محاولة لنتيجه عن موقفه والتوسط بينه وبين عبد الملك الحوثي، لكنها أكدت أنه خرج بموقف تطميني من صالح، وأضاف: «إن شاء الله قد يتغير موقف صالح خلال الأيام القادمة». وكشفت المصادر بأن عدداً من أتباع صالح في حزب «المؤتمر الشعبي العام» النقا سلاحهم في الجبهات مع قوات هادي لأنهم اعتبروا موقف

الصحف السعودية، حيث انقلب عسكرياً ضد صالح وحلفائه منذ آذار ٢٠١٥ دعماً للرئيس عبد ربه منصور هادي الذي انقلب عليه «أنصار الله» وهرب إلى السعودية.

حرصت الأطراف اليمنية المناهضة للتدخل السعودي في بلادها على التهديد بعدما بات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح «في السباق على يحسد عليه» إثر الموقف الذي اتخذه بالتخلي عن حلفائه، بموجب «صفقة سعودية برعاية الإمارات تقضي بالمقابل بتولي نجله أحمد رئاسة اليمن، وسط ترجيحات بعودة صالح عن موقفه بعد وساطات «عشائرية» و«إقليمية».

والتحالفين معها، في إشارة إلى متلفز، جميع اليمنيين إلى «انتفاضة رجل واحد للدفاع عن الثورة والحرية ضد هذه الجماعة»، وصدرة «أنصار الله»، واصفاً الحرب التي تعرضت لها بلاده منذ ثلاث سنوات بـ«معارك العبيثة»، ليخرج في تصريحات صحفية أمس ويدعو إلى «فتح صفحة جديدة مع دول الجوار والمتحالفين معها»، في إشارة إلى السعودية التي تقود تحالفاً عربياً عسكرياً ضد صالح وحلفائه منذ آذار ٢٠١٥ دعماً للرئيس عبد ربه منصور هادي الذي انقلب عليه «أنصار الله» وهرب إلى السعودية.

وخلو مستندات الساحة اليمنية أدبت مصادر دبلوماسية عربية في مدينة «الوطن» تقاضيها لوقف صالح الذي جاء بعد صفقة سعودية، مرجحة أن يعود عن موقفه قريباً. ووفقاً للمصادر فإن علي محسن

## ضبط معدات للتجسس في المطار

## وزير جزائري يرفض الحرب الطائفية

ضبطت الجمارك الجزائرية صباح أمس معدات حديثة ستُستخدم في عمليات التجسس بمطار الجزائر الدولي، هواري بومدين، حسبما أفادت به جهات أمنية.

ويتعلق الأمر بمصاييح مجهزة بكاميرات وميكروفونات تثبت في أسقف الغرف، وتستخدم أساساً في التجسس عبر تسجيل تحركات الضحايا بالصوت والصورة. كما أسفرت العملية عن ضبط طائرات صغيرة مسيرة من دون طيار (درونات)، حيث يعد اقتناء هذه الأخيرة أمراً ممنوعاً في الجزائر.

بعد فتح المصالح الجزائرية تحقيقاً لتحديد وجهة هذه المعدات التتجسبية المحجوزة.

إلى ذلك أكد وزير الشؤون الدينية الجزائري، محمد عيسى، أن «الجزائر ترفض أن تحصل على أرضها حرب طائفية بالوكالة أو أن تقف مع طائفة ضد أخرى».

وتأتي تصريحات الوزير بعد الأخبار التي أوردتها وسائل إعلام سعودية غير رسمية عن دور جزائري في تسهيل عمليات تمويل مفضرة أجراها حزب الله لملحة حركة حماس عبر بنوك جزائرية، وهي أخبار نفتها حماس والجزائر جملة وتفصيلاً.

وفي السياق ذاته، أكد محمد عيسى في تصريح له أن الـ ٤٠٠ شخص الذين عادوا إلى الجزائر من كربلاء قد تم التعامل معهم في الحدود الجزائرية بـ«الشكل المناسب» حيث تم حجز المطويات ومختلف الوثائق التي تروج للطائفية، حسب الوزير.

ويخوضون الحديث عن «محاربة التطرف»، أشار عيسى إلى أن «هناك من يريدون أن يصدوا جهنماً في عملية تحفيظ الخطاب المشددة، ولاسيما أن الجزائر حققت الكثير من المكاسب في هذا الميدان وهو ما جعلها مقصداً مختلف دول العالم للانداء تجريبها.

في جهة أخرى التمس وكيل الجمهورية لدى محكمة سيدي محمد بالعاصمة الجزائرية، الحيس ه سنوات لوزير الشؤون الدينية الأسبق، أحمد مراني، لارتكابه جنحة «حيازة سلاح ناري من دون رخصة».

وأكثر أحمد مراني الحيازة الفعل المشبوب إليه، موضحاً أنه يملك رخصة حيازة السلاح الناري التي منحتها له السلطات للدفاع عن نفسه كونه إلى يومنا يتلقى تهديدات من الإرهابيين، طالباً من القاضي إرجاعه له إضافة إلى رفع أمر منعه من السفر خارج التراب الجزائري.

وكالات

## برلمان روسي يصفها بـ«خطوة غير ودية» و«عواقبها خطيرة»

## كوريا الديمقراطية: مناورات واشنطن وسيئول استقزاز مفتوح ضدنا

تبدأ اليوم الإثنين وتستمر خمسة أيام نحو ٢٣٠ طائرة بينها طائرات خفية من طراز «إف٢٢ رايبتر».

بورده أكد النائب الأول لرئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي فرانسوا كلينتسيفيتش أن المناورات الأوكرانية الأمريكية التي جرت السبت في البحر الأسود تمثل «عملاً استفزازياً ينتهك جميع الاتفاقيات القائمة بين روسيا والولايات المتحدة».

وقال كلينتسيفيتش لوكالة «سبوتنيك»: إن روسيا تعارض هذه المناورات بشدة وتقيها العسكري شرق أوروبا.

كوريا الديمقراطية ستكون عملاً على قدر نفسه من الجنون لتدمير ذاتي.. وكانت الإدارة الأمريكية جدد الأسبوع الماضي سياستها الاستفزازية تجاه كوريا الديمقراطية بحجة برنامجهما النووي منجاة التصعيد في تلك المنطقة والتوصل إلى تسوية للوضع في شبه الجزيرة الكورية، فيما أكدت بيونغ يانغ بعد إجرائها تجربة صاروخية مؤخرًا أن برنامجهما الصاروخي لا يهدد أي دولة طالما أنها لا تنتهك حقوقها السيادة.

وتشارك في المناورات الجوية الأمريكية الكورية الجنوبية التي

## البابا فرنسيس يطالب بالتراجع عن امتلاك الأسلحة النووية

طالب البابا فرنسيس بابا الفاتيكان زعماء دول العالم بالتوقف عن التوجه اللاعقلافي نحو امتلاك الأسلحة النووية.

ونقلت رويترز عن البابا فرنسيس قوله للصحفيين على متن الطائرة البابوية في طريق عودته إلى روما بعد زيارة إلى مينامار، بنغلادش أن «الموقف تجاه الأسلحة النووية لا عقلافي كما أنني مقتنع بأننا وصلنا إلى أقصى ما هو مباح أخلاقياً من امتلاك واستخدام الأسلحة النووية».

وأوضح البابا «أننا اليوم وبمثل هذه الترسانة النووية

جهدت كوريا الديمقراطية إادانتها ورفضها للمناورات الجوية المشتركة الجديدة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، مشيرة إلى أن واشنطن وسيئول تسعيان إلى «الحرب» في شبه الجزيرة الكورية.

وقالت صحيفة رودونغ سينون الناطقة باسم حزب العمل الكوري الديمقراطي الحاكم في افتتاحيتها أمس الأحد: «إن المناورات الجوية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية استفزاز مفتوح ضد كوريا الديمقراطية يمكن أن يؤدي إلى حرب نووية في أي لحظة».

وتشهد شبه الجزيرة الكورية حالة من التوتر الشديد جراء المناورات العسكرية الأمريكية الكورية الجنوبية المتكررة، فضلاً عن التهديدات الأمريكية العداوية المتواصلة منذ عدة أشهر ضد كوريا الديمقراطية وقيام واشنطن مؤخراً بنشر منظومة (شاد) الصاروخية في أراضي كوريا الجنوبية وهو ما تعتبره بيونغ يانغ تهديداً لأمنها القومي.

## روحاني يدين المرحلة الأولى من تطوير ميناء بهشتي شرق إيران

دشن الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس المرحلة الأولى من مشروع تطوير ميناء الشهيد بهشتي في جابهار بمحافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرق إيران.

وأكد روحاني في تصريح له على هامش مراسم التدشين أهمية هذا المشروع بسبب الموقع المهم لميناء جابهار حيث سيربط إيران مع دول شرق وشمال آسيا وكذلك مع الدول الأوروبية.

وأوضح روحاني أنه تم تدشين ٥ أراضة بمساحة ٢٠٠ ألف متر مربع من إجمالي مشروع تطوير الميناء، معرباً عن أمه في الإسراع بإنجاز المراحل التالية من المشروع.

ويقع ميناء جابهار في جنوب شرق إيران ويتمتع بمزايا جغرافية مناسبة فضلاً عن اتصاله بالمياه الدولية في المحيط الهندي ما دفع العديد من بلدان آسيا الوسطى والهند والصين وأفغانستان وباكستان والعراق والدول الأوروبية لإيداء رغبة بنقل بضائعها عبر هذا الميناء.

وفي سياق آخر أعرب روحاني عن تفاؤله الكبير إزاء مستقبل البلاد، مؤكداً أنه سيتم العبور من جميع المضطلات بفضل الوحدة والانسجام بين أبناء الشعب الإيراني.

وجاءت تصريحات روحاني هذه عصر أمس خلال اجتماع مجلس الإدارة في محافظة سيستان وبلوجستان (جنوب شرق)، معرباً عن تقديره لتعاون أهالي المحافظة مع القوات المسلحة في سياق الحفاظ على الأمن فيها.

وشدد روحاني على أن الحكومة والجيش والحرس الثوري وقوات التعصبة جميعاً يملظون الشعب الإيراني، مصرحاً أن جميع مؤسسات البلاد جسدت عملية منقطعة النظير في مجال إيصال المساعدات إلى المناطق المتكوبة في الزلزال.

وفي سياق متصل، نوه روحاني إلى المشاركة السياسية الشعبية في الانتخابات ودرهم الحاسم على الأعداء، مبتاً على المساهمة الجماهيرية لكل أهالي سيستان وبلوجستان وبالتعاون مع القوات المسلحة في الدفاع عن أمن هذه المحافظة.

وفي سياق آخر أكد المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي الخامنئي أمس لدى استقباله جمعاً من كبار قادة القوات المسلحة الإيرانية، ومنتخبين مهرجان «مالك الأشر» ضرورة تعزيز القوات المسلحة الإيرانية باستخدام أفضل الطاقات البشرية لدعم الشعب الإيراني في صعوده أمام الاعتداءات.

وشدد الخامنئي على أن النزعة العداوية للأعداء إزاء الشعب والجمهورية الإسلامية لن تنتهي، مصرحاً أن التصدي لهذه الخصومات رهن بصمود وتعزيز قدرات القوات المسلحة أكثر فأكثر.

ونوه إلى أن القوات المسلحة الإيرانية اليوم بحاجة إلى أفضل الطاقات الإنسانية في الأصدعة الفكرية والتطبيقية والعزيمة وبما يساند الشعب في صعوده أمام هذه العداوات.

(إرنا-سانا)

## العدو الإسرائيلي

## يخرق الأجواء اللبنانية

## البنانية

جدد طيران العدو الإسرائيلي خرقه الأجواء اللبنانية ونفذ غارات وهمية فوق مناطق الجنوب اللبناني. وذكرت الوكالة الوطنية لطيران العدو خرق الأجواء اللبنانية أمس في الجنوب وصولاً إلى العاصمة اللبنانية بيروت وضواحيها ونفذ غارات وهمية وطلعات استكشافية فوق قرى القوقب ومزارع شبعا، وأضافت الوكالة: إن طائرة استطلاع معادية خرقت الأجواء اللبنانية وحلقت في أجواء الجنوب وصولاً إلى البقاع الغربي.

وكانت ثلاثة زوارق حربية للعدو الإسرائيلي خرقت أول أمس المياه الإقليمية اللبنانية. ويقوم العدو الإسرائيلي بتسكك بخرق السيادة اللبنانية ضارباً عرض الحائط بنصوص القانون الدولي التي تمنع خرق سيادة أي دولة، ويتم ذلك على مراه المجتمع الدولي الصامت.

وكالات

## البنتاغون يدرس نشر دفاعات صاروخية على الساحل الغربي

## «سي أي إيه»: وثائق ويكيليكس تهدد الأمن الأمريكي



الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي أي إيه» مايكل بومبيو (عن الإنترنت)

وقال روجرز وعضو الكونغرس الديمقراطي أدو سميت: إن الحكومة تدرس نشر منظومة دفاعات الساحل الغربي. وأضاف روجرز وسميت: إن عدد المواقع التي يمكن في نهاية الأمر نشر المنظومة بها لم يتحدد بعد. وأضاف إلى منظومتي ناد المنتشرتين في كوريا الجنوبية وجوام في المحيط الهادي تمك الولايات المتحدة سبعة أنظمة ناد أخرى وعلى الرغم من تركز بعض هذه الصواريخ في فورت بليس بولاية تكساس فإن هذه المنظومة تتحرك كثيراً ولم يكشف عن المواقع الحالية الموجودة بها.

وأضاف روجرز العضو الجمهوري بالكونغرس عن ولاية ألاباما لـ«رويترز» في مقابلة يوم السبت على هامش منتدى ريجان للدفاع الوطني في جنوب كاليفورنيا: «يتعلق الأمر بالموقع وتعكف وكالة الدفاع الصاروخي على تقديم توصية بخصوص المكان المناسب لمعاييرها مع النظر أيضاً للعامل البيئي».

ويقال إن وكالة الدفاع الصاروخي: إن وكالة الدفاع الصاروخي تهدف إلى نشر دفاعات إضافية على مواقع الساحل الغربي. وأضاف روجرز وسميت: إن عدد المواقع التي يمكن في نهاية الأمر نشر المنظومة بها لم يتحدد بعد. وأضاف إلى منظومتي ناد المنتشرتين في كوريا الجنوبية وجوام في المحيط الهادي تمك الولايات المتحدة سبعة أنظمة ناد أخرى وعلى الرغم من تركز بعض هذه الصواريخ في فورت بليس بولاية تكساس فإن هذه المنظومة تتحرك كثيراً ولم يكشف عن المواقع الحالية الموجودة بها.

وأوضح بومبيو أن الردود المختلفة على تقديرات ترامب تساعد الاستخبارات الأمريكية على «معرفة من يصغي لهذه التصريحات وما هي ردود الفعل عليها في العالم». ويستخدم ترامب موقع «تويتر» بشكل نشط رغم الانتقادات الكثيرة التي يواجهها بسبب هذه التعليقات التي أثارت مؤخرًا توتراً بينه وبين رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي على خلفية نشره فيديوها لحزب يميني متطرف في بريطانيا.

وفي سياق آخر قال عضوان في الكونغرس: إن الوكالة الأمريكية المسؤولة عن حماية البلاد من الهجمات الصاروخية ستستطلع الساحل الغربي لنشر دفاعات جديدة مضادة للصواريخ إذ إن تجارب كوريا الديمقراطية الصاروخية أثارت مخاوف بشأن طريقة دفاع الولايات المتحدة عن نفسها في حالة أي هجوم. ومن المرجح أن تشمل الدفاعات على الساحل الغربي منظومة (شاد) المضادة للصواريخ الباليستية التي تتشراها أيضاً كوريا الجنوبية لحمايتها من أي هجوم محتمل تشنه كوريا الشمالية.

وكانت كوريا الجنوبية قالت يوم الجمعة: إن كوريا الشمالية اختبرت يوم الأربعاء نوعاً جديداً من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات التي يمكن أن تحلق أكثر من ١٣ ألف كيلومتر مما يضع واشنطن في مدام.

وقال عضو الكونغرس مايك روجرز وهو عضو بلجنة القوات المسلحة بمجلس النواب